الاصل ولكن ان يحمل وجه تقديم على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية في قصد له ووصف ويجوز ان
يكون حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو انه لو اخر لتبادر الذهن الى كونه
صلة فقاعل وجعله خبرا يدفع الاشكال بلا اشتباه قوله ولعل ربط الجمل الثلث بالعطف لان
المراد بها نفي اقسام الامثال من الولد والوالد وغيرهما فهي كجملة واحدة من التبيين وتعلق قوله
عليها بها لتضمنه معنى الدلالة كانه قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث نتائج
الاحدية والصمدية فالربط بالعطف كعطف نتيجة على نتيجة قوله فان مقاصده محصورة
في بيان العقائد آه في دعوى الحصر بحث اذ من مقاصده الدعاء وارجاعه الى الحكم اذ فيه حضه
الطلب او العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار
والتبشير لقبول الاحكام قوله قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه آه جعله شاملا لجميع
الممكنات اي الموجودة كما لا يخفى والتعبير عن الموجود بالفلق لان فيه احضار ان ليس الايجاد
الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون
باعتبار ان يفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب
ان يراد برب الفلق رب ما يفلق من كل شيء من فلق نور الوجود حتى ينعدم وفلق ظلمة العدم
حتى توجد قوله خص عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وفي ان عالم
الامر كله خير بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شر اله كاستعداده
ذلك الشر وايضا عالم فهو الخلق من قوله ما خلق بعيد قوله كالكفر فانه اللازم فانه لا يتقوى
من نفس الكافر وقوله والظلم مثال للمتعدي فانه شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم موذ له قوله اذا

سورة الفلق

قوله اذا دخل ظلامه في كل شيء حمل الوقوب على معنى الدخول ومن معانيه المجيء وهو صحيح في
هذا المقام قوله وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها اخذ رسول
الله صلعم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وفي القاموس
عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنهم هو الايراد اذا قام قوله ولا يوجب ذلك
صدق الكفرة في انه مسحور رد لما يزيف به الحديث حتى قال في التأويلات قال ابو بكر الاصم
تركنا الحديث المروي فيه لما فيه من شيء قوله وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة بخلاف كل حاسد
وحاسد يفصح هذا الكلام عن ان المراد بحاسد وحاسد ليس العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان
الاستعاذة فالاوجه ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة
بعد دخوله تحت كل ما خلق لانه للعموم ووجه كونه عموما ذكره الكشاف من ان امره خفي ويجيء
شره الا انه من حيث لا يعلم قوله وقرئ في السورتين صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم
اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف قوله لما كانت الاستعاذة في السورة الاولى من
المضار البدنية فيه بحث لان شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني ولا بشر غيره وكانه اراد من
المضار البدنية ايضا ولا يبعد ان يرشد اليها قوله تعرض النفوس البشرية وطغيانها في خصوص
عارض النفوس ايضا نظر لان شر الموسوس كما يلحق النفوس يلحق الابدان ايضا فنقول لما كانت الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب الى كل شيء ولما كانت الاستعاذة ههنا من شر الوسواس
لم يضف الى كل شيء وكان النظم في السورة السابقة يقتضي الاضافة الى الوسواس لكنه لم
يضف اليه حطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى المستعيذ قوله ثم يتغلغل في النظم في المقدمة

سورة الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)